

5- شرح أغراض السور في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور |

النحل-مريم | يوم ٨١/٢/٤٤٤١ | أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

طيب بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم هو يوم الاربعاء الموافق - 00:00:00

هنيئنا من شهر ربيع الاول من عام من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. قال رحمه الله اغراض سورة النحل. اغراض هذه السور معظم ما اشتملت عليه السورة اكثر - 00:00:20

اكسار متنوع الدالة على تفرد الله تعالى بالالهية. اعد اعد. واعطى محمد صلى الله عليه وسلم من الفضائل افضل مما اعطى من قبله. وانه اكمل له الفضائل فلم فلم فلم - 00:00:40

فلم يفت فلم يفته منها فائت. فمن اجل فمن اجل ذلك احله بالمكان المقدس الذي تداولته الرسل من قبل فلم يستأثرهم بالحلول بذلك المكان الذي هو مهبط الشريعة الشريعة الموسوية - 00:01:00

ورمز اطوار تاريخ بني اسرائيل واسلافهم. والذي هو نظير المسجد الحرام. في ان اصل تأسيسه في عام ابراهيم كما سنبه عليه عند تفسير قوله تعالى الى المسجد الاقصى. فاحل الله به محمد صلى الله - 00:01:20

الله عليه وسلم بعد ان هجر بعد ان هجر هجر وولد بعد ان هجر وخرب الى ان امته تجدده تجدد تجدد مجده وان الله مكنه من حرمة النبوة والشريعة. فالمسجد الاقصى لم يكن معمورا حين نزول هذه السورة. وانما عمرت كنائس - 00:01:40

حوله وان بني اسرائيل لم يحفظوا حرمة المسجد الاقصى. فكان افسادهم سببا في تسليط اعدائهم عليهم. وخراب المسجد الاقصى وفي ذلك رمز الى ان اعادة المسجد الاقصى ستكون على يد امة هذا الرسول. الذي انكروا رسالته. ثم اثبات دلائلي - 00:02:10

لله بالالهية والاستدلال بآية الليل والنهار. وما فيهما من المنن على اثبات الوجدانية التذكير بالنعم التي سخرها الله للناس. وما فيها من الدلائل على تفرد بتدبير الخلق. وما تقتضيه من شكر - 00:02:30

من شكر المنعم وترك شكر غيره وتنزيهه عن اتخاذ بنات له واظهار فضائل واظهار فضاء الى من شريعة الاسلام وحكمته وما علمه الله المسلمين من اداب المعاملة نحو ربهم سبحانه وما ومعاملة بعضهم مع بعض. والحكمة في سيرتهم واقوالهم - 00:02:50

ومراقبة الله في ظاهريهم وباطنيهم. وعن ابن عباس انه قال التوراة كلها في خمس عشرة آيتان من سورة بني اسرائيل. وفي رواية عنه ثمان ثمان عشرة آية منهما كانت في الواح موسى - 00:03:20

يعني هو يقصد الوصايا. الوصايا العشر. ايوا الوصايا العشر هي التي موجودة. من قوله من قوله تعالى وقضى ربك الا نعبد الا اياه وبعبدا اي نعم قال ولا تجعل يدك مغلولة ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا مال اليتيم - 00:03:40

ولا تقتلوا اولادكم ولا تقتلوا اولادكم. هذه وصايا العشر. قيل انها كانت في التوراة. نعم. احسن الله اليك اي من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر. فتقعد مذموما مخذولا. اي وادي نعم. الى قوله ولا تجعل - 00:04:00

مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدكورا. ويعني بالتوراة الالواح المشتملة على الوصايا العشر. وليس مراده ان القرآن حكم في التوراة. ولكنها احكام قرآنية موافقة لما في التوراة. على ان كلام ابن عباس معناه - 00:04:20

ان ما في الالواح مذكور في تلك الاية. ولا يرد ولا ولا يريد انهما سوى انهما سواء. لان تلك الايات تزيد في احكام منها قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم الى قوله لربه كفورا - [00:04:40](#)

وقوله ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق وقوله ولا تقربوا مال اليتيم الى قوله ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة مع ما تخلل ذلك كل من تفصيل وتبيين عربيت عنه الوصايا العشر التي كتبت في - [00:05:00](#)

واثبات البعث والجزاء والحث على اقامة الصلوات في اوقاتها والتحذير من نزغ الشيطان وعداوته لادم وذريته وقصة اباءه من السجود. والانذار بعذاب الآخرة وذكر ما عرض للامم من اسباب الاستئصال والهلاك. وتهديد المشركين بان الله يوشك ان ينصر الاسلام على باطلهم. وما لقي النبي صلى الله - [00:05:20](#)

وسلم من اذى المشركين واستعانتهم باليهود. واقتراحهم الايات وتحميق وتحميقهم في جهلهم بآيات القرآن وانه الحق. وتخلل ذلك من الاستطرادات والنذر والعظات ما فيه شفاء ورحمة. ومن الامثال ما هو علم وحكمة؟ طيب يعني بشكل عام سورة الاسراء في الحقيقة هي تدور حول القرآن. تدور حول معجزة القرآن - [00:05:50](#)

عن عظمة هذا القرآن. في آيات كثيرة تجد ان كلمة القرآن في سورة الاسراء وردت اكثر من غيرها من السور. تجد كلمة قرآن تتكرر في قوله تعالى في اولها ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوم. وفي اخرها وقرآنا فرقنا ان تقرأه الناس على مكث. وقال وقرآن الفجر - [00:06:20](#)

جاءت آيات كثيرة تنص على كلمة القرآن فيها. فهي تدور على معجزة القرآن. وقدم الله قبلها معجزة الاسراء والمعراج ان معجزة الاسراء والمعراج معجزة حسية مشاهدة. ونقلها النبي صلى الله عليه وسلم لهم واخبر بها واخبر بها المشركين. فرفضوها ولم - [00:06:40](#)

مع انهم دائما هم يقولون لولا انزل عليه آية من ربه واعطاه الله الآية الآية انه نقله الى المسجد الحرام للمسجد الاقصى وعرج او عرج به الى السماء ثم عاد قبل قبل طلوع الفجر. في وقت وجيز جدا حصل هذا كله - [00:07:00](#)

وهم يعني يقولون مثلا تنظرب اكباد الابل اكباد الابل من مكة الى المسجد الاقصى او الى فلسطين تاخذ كيف تقضيها انت في نيته؟ فهذا معجزة امامه مشاهدة ومع ذلك لم يؤمنوا لم يؤمنوا هي - [00:07:20](#)

اكدت على قضية القرآن. يتخلل الموضوعات اخرى كثيرة ووصايا وكذا. هذي بلا شك ان السورة يعني مرة تمر فيها موضوعات كثيرة طيب سورة الكهف. قال المؤلف رحمه الله اغراض سورة الكهف. اغراض السورة - [00:07:40](#)

فتحت بالتحميد على انزال الكتاب للتنويه بالقرآن. تناولوا مع تناولوا من الله تعالى على المشركين وملقنيهم من اهل الكتاب وادمج فيه انذار الذين نسبوا الله ولدا. نسبوا لله ولدا. وبشارة للمؤمنين وتسليية وتسليية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوالهم - [00:08:00](#)

حين تريت الوحي لما اقتضته سنة سنة الله مع اوليائه من اظهار عتبه على غفلة عن مراعاة الاداب الكاملة. وذكر افتتاح المشركين بالحياة الدنيا وزينتها. وانها لا وانها لا لا تكسب - [00:08:30](#)

لا تكسبوا النفوس تزكية. وانتقل الى خبر اصحاب الكهف المسئول المسئول عنه. وحذرهم من الشيطان وعداوته لبني في ادم ليكون على حذر من كيده. وقدم لقصة ذي القرنين قصة اهم منها. وهي قصة موسى والخضر عليهما - [00:08:50](#)

سلام لان كلتا القصتين تشابهتا في في السفر لغرض شريف فذو القرنين خرج لبطس سلطانه على الارض وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم. وفي وفي ذكر قصة موسى تغريظ باخبار بني اسرائيل - [00:09:10](#)

اذ تهمموا بخبر ملك من غير قومهم ولا من اهل دينهم ونسوا خبرا من سيرة وتخلل ذلك وتخلل ذلك مستدرجات من ارشادات النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيته وان الحق فيما اخبر فيما اخبر به. وان اصحابه الملازمين له خير من صناديد المشركين. ومن الوعد والوعيد وتمثيل - [00:09:30](#)

المؤمن والكافر وتمثيل الحياة الدنيا وانقضاؤها وما يعقبها من البعث والحشر والتذكير بعواقب الامم مكذبا للرسل وما ختمت به من

ابطال الشرك ووعيد اهله ووعد المؤمنين بضدّهم. والتمثيل لسعة علم الله - 00:10:00

تعالى وختمت بتقرير ان القرآن وحي من الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وسلم فكان في هذه في هذا الختام فكان في هذا الختام محسن محسن رد العجز العجيب - 00:10:20

العجز على على الصدر. العجز على الصدر. طيب يعني يعني سورة الكهف هي تدور حقيقة على وكيف يعني يسلم الانسان من الفتن ونحن نعرف ان اعظم الفتن فتنة المسيح الدجال والنبي - 00:10:40

ارشد الامة الى ان من الى ان من اسباب عصمة الانسان من المسيح الدجال قراءة سورة الكهف او حفظ الايات العشر من اول او اخرها. لكن تلاحظ ان السورة تدور حول فتن اربع. اربع فتن. فتنة الدين في اصحاب الكهف - 00:11:00

وفتنة المال في صاحب الجنيتين. وفتنة العلم في قصة موسى وفتنة السلطة في ذي القرنين فهي تدور على اربع فتن عظيمة وهي اعظم فتن الدنيا. فهي تدور حول الفتن ولذلك سميت كهف كأنها حصن ووقاية من - 00:11:20

الوقوع في الفتن ولذلك ارشد النبي صلى الله عليه وسلم لقراءتها كل جمعة حتى يكون الانسان له نور من الجمعة الى الجمعة وحفظ وحصن له يعني ما ذكر المؤلف بعد ذلك من تخلل موضوعات كثيرة بلا شك ان كل السور فيها موضوعات كثيرة - 00:11:40

لكنها تدور على اربع موضوعات اساسية. طيب نأخذ مريم احسن الله اليك. قال المؤلف رحمه الله اغراض سورة مريم اغراض الصورة ويظهر ان هذه الصورة نزلت للرد على اليهود فيما افتروه من القول الشنيع في مريم وابنها فكان - 00:12:00

فيهما بيان فكان فيها بيان نزاهة ال عمران. وقد استهم في الخير. وهل وهل ينبت الخطي الا الا وشيجه هذا بيت شعر نعم وهل ينبت الخطية وتنبت اذ وتنبت الا في مناتب الا في منابتها النخل. يعني قصده انه يعني - 00:12:20

ان مريم نبتت في بيت صالح فكيف تتهمونها؟ وهم وهم هم الذين يقولون يقولون ما كان ابوكم رأس وما كانت امك بغيا. فهم يعني الان ثم يتهمونها. هذا تناقض منهم. طيب. ثم التنويه بجمع من الانبياء والمرسلين من اسلاف هؤلاء - 00:12:50

والانحاء والانحاء على بعض آ خلفهم من ذرياتهم الذين لم يكونوا على سنهم في الخير من اهل الكتاب والمشركون واتوا وبفاحش من القول. اذ نسبوا الله اذ نسبوا لله ولدا وانكروا المشركون منهم - 00:13:10

البعث واثبت النصارى ولدا لله تعالى. والتنويه بشأن القرآن في تبشيريه ونذارته. وان الله ساره بكونه عربيا ليسري تلك ليسري تلك اللغة. نعم. ليسري تلك يعني لكون لغة يعني يسيرة يسر القرآن. وانما يسرناه بلسانك - 00:13:30

تلك اللغة والالذار مما حل بالمكذبين من الامم من الاستئصال. واشتملت على كرامة زكريا اذ اجاب الله دعاءه ورزقه ولدا على الكبر وعقر وعقر وعقر امرأته. وكرامة مريم في خارق العادة في - 00:14:00

حملها وقداة ولدها وهو ارهاص لنبوة لنبوة عيسى عليه السلام. ومثله كلامه في المهد والتنويه بابراهيم اسحاق ويعقوب وموسى واسماعيل وادريس عليهما السلام. ووصف الجنة واهلها. وحكاية انكار المشركين البعث. بما قال - 00:14:20

ابي بن خلف والعاصي بن وائل وتبجحهم عن المسلمين بمقامهم ومجامعهم. وانذار المشركين ان اصنامهم التي اعتزوا بها سيندمون على اتخاذها. ووعدوا الرسول النصر على ووعد الرسول نص على اعدائه. وذكر ضرب وذكر ضرب من كفرهم بنسبة الولد لله تعالى.

والتنويه بالقرآن - 00:14:40

ولمלתه العربية وانه بشير لاوليائه ونذير ملاكي معانديه كما هلكت قارون. كما هلكت قارون قبلهم. كما هلكت قرون. كما هلكت قرون قبلهم في اسقائهم وقد وقد تكرر في هذه السورة صفة الرحمن ست عشرة مرة. وذكر قصدها - 00:15:10

الرحمن هذا تكرر فيها ست عشر مرات. نعم. وذكر وذكر اسم الرحمة اربع مرات لعله اراد وهو عكس يقول قد تكرر في سورة صفة الرحمن هي اسم الرحمن ايه وصفة الرحمن - 00:15:40

ثم قال وذكر اسم الرحمن باسم الرحمن صفة الرحمة. اربع مرات. فانبا بان من مقصده فيها تحقيق وصف الله تعالى بصفة الرحمن والرد على المشركين الذين يتقنعوا بانكار هذا الوصف كما حكى الله تعالى عنهم في - 00:16:00

قولي في سورة الفرقان واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ ووقعوا في هذا ووقع في هذه السورة استطراد بايات

وما ننزل الا بامر ربك. طيب يعني هو الان آآ الشيخ رحمه الله - 00:16:20

ابن عاشور يفصل في الاغراض ويذكرها كأنه يمشي على السورة اية اية هي في الحقيقة سورة مريم اذا تأملت تأملا جيدا وجدت ان مقصدها ان مقصد السورة هي مقصد الرحمة - 00:16:40

ضعف الانسان وحاجته. وغنى الله عز وجل وعدم احتياجه للخلق. هذه السورة تدور حول هذا المعنى. فذكر الله ضعف زكريا واحتياجه للولد ومريم وولادة عيسى. وذكر ايضا ابراهيم وابناؤه كلهم يدوروا حول يعني احتياج البشر للذرية. وان الله غني عن الغني ورحمة الله فوق ذلك كله - 00:17:00

ان الله غني سبحانه وتعالى عن اتخاذ الولد. ولذلك في اخر السورة يعني اذا اكد الله على قضية اتخاذ الولد وانها وان قولهم ان الله قد جاءوا شيئا اذا تكاد السماوات يتفطر مع منه تنشق الارض وتخر الجبال هذا. اندع للرحمن ولدا. فنزه - 00:17:30
عن اتخاذ الولد ثم بعد ذلك تأتي عاد قضية الموضوعات الاخرى يعني ما تكلم عليه دائما السور المكية تقرير التوحيد رسالة تقرير قرآن تقرير نبوة محمد هذي دائما اليوم الاخر والبعث وجزاء هذي تدور عليه السور المكية في الغالب. طيب - 00:17:50
لعل نقف عند هذا القدر. ان شاء الله نستكمل يعني وصلنا الان تقريبا نصف القرآن. ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:10